Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الضبابية من خصائص الوضع الثقافي المطلوب تثبيته مع مجمل الأوضاع العربية الراهنة. وهي ضبابية تتخذ أكثر من وجه وشكل.

فالدكتور لويس عوض لم ينطلق بكل خلفيته الغامضة ليتهم الأفغاني بالغموض، فحسب، وإنما التقى موضوعياً بغلاة المتعصبين في العالم الإسلامي الذين يهاجمون الأفغاني لدعوته الاصلاحية المعتدلة. وهكذا التقى الدكتور العلماني المتحرر جداً بأشد المحافظين الذين يهاجمهم دائماً..

ولا تسألوا عن الجامع المشترك بين النقيضين.. فالغاية واحدة.. وواضحة جداً.. وهي هدم الفكرة العربية الإسلامية المنفتحة والجامعة بين التراث والتجديد.. ليتسع نطاق الحرب الأهلية في المنطقة بين كافة النقائض والأطراف والعناصر.

ثم يبقى أخيراً أن نقول للويس عوض أنه عندما ينجلي الغبار الكثيف عن واقع أمتنا، وتعود النقاط إلى الحروف العربية ويأخذ كل شيء مكانه الصحيح الذي يستحقه تحت ضوء الشمس بعد ذوبان الثلج ببرودته الصفراء، فلسوف يبقى الأفغاني رائداً من رواد التحرر والإصلاح والنهوض.. رائداً منتمياً إلى عصر النور والحرية، رغم كل ما قيل ويقال عنه، أما أنت يا دكتور فسيبقى اسمك في النهاية علماً من أعلام التعصب الإقليمي والتغريب ومحاربة العروبة (**رغم مكانتك الأدبية المشهودة**).

وشتان!

حتى لو كتبت نهراً من الكتب في هدم الأفغاني وكل مدرسته، وكل أعلامها منذ فجر الفتح.

فهذا النهر سيصب في النهاية في مجرى الثلوج التي صليت أمامها ببلاد الإنكليز، وانتهت، بكل وعودها وعهودها، إلى الذوبان في وحل الرمال العربية.